

## الجنـدر المفهوم والمقاربة العربيّة

### ■ زهور كرام

إن قضية المرأة من أكثر الموضوعات إشكاليّة؛ لكونها حظيت بنقاش وجدال كبيرين، سواء من خلال المؤسسات الدوليّة، أو الإطارات الحقوقيّة، أو من خلال النقاش الاجتماعي والثقافي والفكري. يعود الأمر إلى كون المرأة تحضّر في ذاكرة الثقافات موضوعاً إشكالياً، يضعها في موقع معيّن، ويُحدّد لها معنى وجودها، ويُقدّمها ضمن نظام من المعايير القيميّة. لقد أسهم هذا المنظور في جعل المرأة موضوعاً منظوراً إليه من قبل المجتمع والثقافات والتعاقدات الاجتماعيّة، ومفعولاً به في أشكال التعبير، والخطابات الرمزيّة، وموصوفاً بحسب ذاكرة التعاقدات والتقاليد والأعراف.

بناءً على ذلك فإن كل مهتم بموضوع المرأة سيلحظ تراكم الدراسات والأبحاث حوله، مُقارنة بنسبة الدراسات والاهتمامات التحليليّة بالرجل، فالمرأة تحضر - باستمرار - موضوعاً للتفكير والتحليل، عكس الرجل؛ فإنه خارج الإشكالية؛ لكونه يحضر في الذاكرة الجماعية وفي النظام الثقافي ذاتاً قائمة بذاتها ولذاتها. أن تظل المرأة موضوعاً للدراسة والبحث والسؤال فذلك مُؤشّر واضح

■ أستاذة أكاديمية وناقدة، المغرب.



على ضرورة الاستمرار في تفكيك نظام الذهنية الجماعية المتوارثة، التي لا تزال تستهلك المستنسخات نفسها حول المرأة، وتحليل الخطاب الثقافي والاجتماعي، الذي تهيمن عليه الصور النمطية حول المرأة، وحث الدول ومؤسساتها لكي تُعيد النظر في وضعية المرأة في الدساتير ومدونة الأحوال الشخصية، وفي المنظومة التربوية والتعليمية.

لهذه الأسباب والحاجات الملحة، عرفت قضية المرأة حراكاً دولياً، دعت إليه مؤسسات دولية، تبنت القضية في إطار مبدأ حقوق الإنسان، والدفع بالدول إلى إعادة النظر في موقع المرأة في التدبير السياسي والاقتصادي، وفي مجال التنمية، ونظام المساواة، من خلال مواثيق قانونية، تضمن للمرأة حقها في الوجود المتساوي مع الرجل بوصفها ذاتاً قائمة بذاتها ولذاتها، وتؤمن إدماجها في مجالات التنمية، وذلك ابتداءً من الربع الأخير من القرن العشرين. تدخل في هذا الإطار، مختلف المؤتمرات والمنتديات الدولية التي عقدتها منظمة الأمم المتحدة، بفعل ارتفاع الوعي بقضية المرأة، ونشاط الحركات النسوية في فترة السبعينيات من القرن العشرين، نذكر منها: مؤتمر المكسيك عام 1975، الذي كان عاماً دولياً للمرأة، وبداية لما عُرف بـ «عقد المرأة»، من خلال الدعوة إلى بذل الجهود الدولية لتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة، مع تعزيز موقع مشاركة المرأة في التنمية، ودعمها للسلام العالمي، ولهذا حمل مؤتمر المكسيك شعار «المساواة والتنمية والسلام». أما المؤتمر الثاني المُنعقد بكوبنهاغن بالدانمارك عام 1980، فإنه قام بتقييم ما تحقّق من برنامج النصف الأول لعقد المرأة الدولي، ودعا الدول إلى ضرورة اتخاذ تدابير وطنية لتمكين المرأة من ضمان تحكّمها في ممتلكاتها، وإدخال تحسينات في حقوق المرأة في الجنسية والإنجاب والميراث. وجاء المؤتمر الثالث بنيريوي عام 1985، ليقف عند إنجازات المؤتمرين السابقين، ويقوم بتقييم النتائج. أما المؤتمر الرابع ببيكين عام 1995 فقد كان تتويجاً لاعتراف الدول باحترام حقوق المرأة بوصفها حقوقاً إنسانية، ويُعدّ إعلان بكين الاتفاق الأكثر شمولاً بين الحكومات حول ما ينبغي القيام به من أجل تعزيز المساواة بين الجنسين؛ لهذا تكلت جهود المؤتمر بإصدار «وثيقة ومنهاج عمل بكين».

أسهمت المؤتمرات الأربعة في تعزيز نشاط الحركات النسوية والحقوقية في العالم، التي كانت تُناضل من أجل جعل قضية المرأة في قلب النقاش العالمي، والاهتمام السياسي، والاتفاقيات الدولية.

## 1 - الجنـدر: المفهوم والسياق

يُعدُّ «الجنـدر» من أكثر المفاهيم التباساً وضبابية، وعلى الرغم من كونه يُشكّل المركز الذي تدور حوله أكثر مصطلحات الأمم المتحدة المتعلقة بقضية المرأة؛ فإن عدم تعريفه بشكل يجعل منه إمكانية قابلة للفهم والممارسة جعل

منه مصطلحاً غامضاً، وفي الوقت نفسه قابلاً لأن يأخذ أشكالاً متباينة من الدلالات والمعاني بحسب السياقات الاجتماعية، وأشكال الفهم والاستقبال، بل أدى غموض تحديد المصطلح إلى تباين في شرحه، وفهمه، مما انعكس على الموقف منه. وعلى الرغم من كون المصطلح قد حظي باهتمام في المؤتمرات الدولية حول المرأة، وفي البرامج والاتفاقيات والمعاهدات؛ فإنه ظل يُعاني من تدقيق تعريفي، أسهم في جعله جسراً مفتوحاً أمام كل القرارات والإجراءات والبرامج والوثائق التي جاءت بها مؤتمرات الأمم المتحدة، وأيضاً مرجعاً

**إنَّ أهم ما يميّز سياق ظهور مصطلح «الجنـدر» هو انطلاقه من سياق فكري ومعرفي، وبأصوات نسائية في التجربة الغربية، قبل أن يتحول إلى مصطلح حقوقي يشكّل محور اتفاقيات ومعاهدات وبرامج عمل بمؤتمرات الأمم المتحدة.**

للقرارات المستقبلية حول المرأة، ولهذا لم يشمل الجنـدر فقط الإطار الحقوقي للمرأة، وتمكينها من حقوق المساواة مع الرجل، إنما انتقل من مفهوم حقوقي إلى منهاج للعمل في قطاعات عديدة.

إنَّ أهم ما يميّز سياق ظهور مصطلح «الجنـدر» هو انطلاقه من سياق فكري ومعرفي، وبأصوات نسائية في التجربة الغربية، قبل أن يتحول إلى مصطلح حقوقي يشكّل محور اتفاقيات ومعاهدات وبرامج عمل بمؤتمرات الأمم المتحدة. الشيء الذي يعني أن الحاجة إليه انطلقت من كتابة المرأة، وتعبيرها عن الحيف الذي لحقها من جهة موقعها في الحياة العامة، ومن جهة



أخرى في التصور الثقافي والذهني للمجتمعات للمرأة بوصفها غير قادرة على التساوي مع الرجل.

يرى كثير من المشتغلين بقضية المرأة أن البداية الفلسفية لمصطلح «الجندر» تعود إلى نهاية الخمسينيات من القرن العشرين، مع الجملة الشهيرة «لا يُولد الإنسان امرأة إنما يُصبح كذلك» للكاتبة والفيلسوفة الفرنسية سيمون دوبوفوار (1908 - 1986)، في كتابها «الجنس الآخر»، في إشارة إلى دور المجتمع والثقافة في خلق الشرط الذي يُحدد هوية المرأة.

ظهر مصطلح «الجندر» بوصفه مفهوماً حقوقياً أول مرة في وثيقة المؤتمر العالمي للسكان والتنمية بالقاهرة عام 1994، وعلى الرغم من تكرار المصطلح في 51 موضعاً في الوثيقة؛ فإنه ظل غامضاً في مفهومه ومعناه، لهذا تمت ترجمته على أساس أنه «نوع الجنس» من حيث الذكورة والأنوثة. مع ذلك بقي المصطلح بعيداً عن التمثّل الدقيق، وتكرر الحديث عن الجندر بمؤتمر المرأة ببيكين (1995) 245 مرة، مما جعل كثيراً من الدول تُطالب بضرورة تحديد المصطلح، وتعريفه حتى لا يظل عامماً، ومفتوحاً على كل الاحتمالات التي قد لا تتماشى مع ثوابت ومعتقدات ومرجعيات بعض الدول. كما أن غموض المصطلح جاء من كونه ارتبط بكلمات أو مفاهيم عديدة، مما جعل التحديد يتفرع ويأخذ قضايا كثيرة: مثل المرأة، النساء، المرأة والرجل، الجنسين، النوع، الجنس، الأنثى والذكر، المساواة في الحقوق، عدم التمييز في الأدوار. تُعبر مختلف هذه الكلمات عن توجهات متعددة، وتبقى العلاقة بينها هي إشكالية غموض مصطلح الجندر. وعليه فإن الجندر هو منظومة من القيم المترابطة فيما بينها، وفي الوقت نفسه منهاج لتدبير هذه القيم، إنه رؤية دولية حول مفهوم المرأة والرجل والطبيعة والثقافة، ومنظومة؛ لكونه لا يخص الدفاع عن حق من حقوق المرأة، وبحصول الحق؛ يتوقّف عن استعماله، إنما هو مستمر بوصفه رؤية في قضايا أخرى، مثل الأسرة والعلاقات الاجتماعية والزواج والإنجاب وغير ذلك. وهناك من تجاوز هذا اللبس في محتوى المصطلح.

وفي علاقة المصطلح بالحركات النسوية هناك من عدّه جزءاً من هذه الحركات، فيما عدّه بعضهم الآخر خروجاً عن الحركة النسوية، وضرباً لمشروعها، لكونه يأخذ بمطالب المرأة إلى قضايا أخرى، قد يُؤثّر على جوهر قضية المرأة، وهو الدفاع عن أحقيتها القانونية والاجتماعية والثقافية بأن تكون ذاتاً مكتملة بذاتها ولذاتها، وتكون لها الحقوق نفسها التي للرجل، ويُسمح لها بأن تكون شريكة ذات فاعلية في مختلف مناحي الحياة، بعيداً عن النظر إليها بوصفها ذاتاً إشكالية، لا تمتلك القدرات على تدبير الحياة.

**إنّ المقاربة الثقافية الاجتماعية لنظرية الجنـدر للمرأة والرجل جعلت التفكير ينتقل من المرأة المحددة ضمن الشرط البيولوجي (الأنثى)، إلى المرأة المحددة ضمن الشرط الثقافي الذي يحدده المجتمع والذاكرة الجماعية والتصور الذهني.**

إن المقاربة الثقافية الاجتماعية لنظرية الجنـدر للمرأة والرجل جعلت التفكير ينتقل من المرأة المحددة ضمن الشرط البيولوجي (الأنثى)، إلى المرأة المحددة ضمن الشرط الثقافي الذي يحدده المجتمع والذاكرة الجماعية والتصور الذهني. يشغل إذن الانتقال في هذا المستوى على شكل تعامل المجتمع مع المرأة، ويُفكك نظرته لها، وعلى أساس هذه النظرة يتمّ تحديد أدوار المرأة في الحياة.

ولعل الهوية الجنـدرية تتجلى في التمثلات

من خلال الخطابات الرمزية (الأشكال التعبيرية والفنية)، وتوزيع الأدوار في الواقع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي. وعبر هذين المدخلين (الرمزي والمادي / الواقعي) تتجلى مظاهر الهوية الجنـدرية التي يصنعها المجتمع، ويبني من خلالها معنىً للمرأة ولموقعها ودورها في المجتمع وفي الحياة بشكلٍ عامّ.

والجدير بالذكر أن الهوية الجنـدرية لا تخص فقط المرأة، إنما الرجل أيضاً، أو بتدقيق أكثر العلاقات بين الجنسين؛ ذلك لأن الدراسات الجنـدرية تبدأ من مسلّمة أن الجنس ليس فقط بيولوجياً، إنما في المقام



الأول ظاهرة اجتماعية. لا تدرس الجندرية («النساء») على وجه التحديد، ولكن كلا الجنسين، والعلاقات التي يحتفظون بها»<sup>1</sup>.

إضافةً إلى ذلك فإن الوعي بواقع المرأة الاجتماعي يمرّ من خلال الوعي بواقع الهوية الجندرية للرجل؛ أي التمثلات المألوفة حوله، والتي ينتصر لها المجتمع والثقافة، ومن خلالها يتم منح الرجل أدوار القيادة والتملك والتحكم. غير أن المرأة تظل هي جوهر البحث في الدراسات الجندرية؛ لكونها هي حاملة الإشكالية التاريخية لذاتها.

إن الجندرية حقلٌ معرفي ينتمي إلى الدراسات الثقافية، وينخرط في تخصصات متعددة؛ منها الحقول السوسولوجية والأنثروبولوجية والنفسية واللسانية والفلسفية والتاريخية وغيرها. وقد تطورت بفعل نشاط الحركات النسوية، خاصة منذ السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، لتأخذ بُعداً حقوقياً دولياً مع المؤتمر الدولي للسكان بالقاهرة سنة 1994، ثم يتطور حضورها بعد ذلك في مواد وثيقة، مؤتمر بكين - 1995. لهذا فإن التفكير في الجندرية يتمّ من خلال كل هذه الخطابات النضالية النسوية (الحركات)، والدراسات النسائية الفكرية والنقدية والأدبية والطروحات الفلسفية (ميشال فوكو مثلاً)، إلى جانب الانشغال الأممي (مؤتمرات الأمم المتحدة). إنها - كما تحددها بعض المعاجم النسوية - «سلوكٌ وسياسيةٌ ولغةٌ وأي فعلٍ آخر يصدر عن رجال ونساء، تعبّر عن وجهة نظر مؤسساتية، ونظامية، وشاملة ومستمرة تقول بدونية المرأة»<sup>2</sup>.

ولعلّ حضور المصطلح في مجالات معرفية عديدة - مثل السوسولوجيا وعلم النفس واللسانيات والتاريخ والثقافة والأدب والنقد والفلسفة - جعل منه أداة تحليلية لقضايا المرأة داخل مجالٍ من المجالات، مع ما يترتب عن ذلك من تفاعل المصطلح مع هذه الحقول وعلومها ومناهجها. الشيء الذي منح

1 - Comprendre Qu'est-ce que l'étude de genre. [www.emfor-bfc.org/telecharger/publications/etude-de-genre-mai2008.pdf](http://www.emfor-bfc.org/telecharger/publications/etude-de-genre-mai2008.pdf)

2 - انظر كتاب زليخة أبو ريشة: اللغة الغائبة نحو لغة غير جنسوية، ط1: 2014، دار نينوى، ص 19 - 20.

للمصطلح إمكانات معرفية متعددة ومتنوعة وكثيرة؛ لكي يتوسع في مجالات اشتغاله، ويستفيد من مناهج تلك الحقول والعلوم، مما يدعم صعوبة تحديده الدقيق؛ لهذا فإن غياب تحديد دقيق للمصطلح، وانخراطه في حقول وعلوم عديدة ومتنوعة - جعل منه مقاربة متعددة المناهج والمقاربات.

لقد أصبح الاهتمام بالجنـدر - أو النوع الاجتماعي - والدعوة إلى تفعيله في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مُنطلقاً أساسياً لتجاوز اللامساواة بين النساء والرجال، ويشكّل مفهوماً تنموياً، ورؤية عمل وبرنامج في مختلف القطاعات، منها القطاع اللغوي والتعليمي والاجتماعي والبيئي وغير

**إنّ الجندرية حقلاً معرفي  
ينتمي إلى الدراسات  
الثقافية، وينخرط في  
تخصّصات متعددة؛ منها  
الحقول السوسيوولوجية  
والأنثروبولوجية  
والنفسية واللغوية  
والفلسفية والتاريخية  
وغيرها.**

ذلك؛ لأن إشراك النساء والرجال في مختلف المشاريع والقطاعات - بعيداً عن الانشغال بالاختلافات البيولوجية - يُؤدّي إلى نجاح المشاريع، كما يُسهم في زيادة فاعلية النساء. كما ارتبط الجنـدر بمشروع تمكين المرأة بإشراكها في مختلف القطاعات الاقتصادية والسياسية، وعدّها شريكة في الحياة والمجتمع والسياسة، وبناء على ذلك عرفت بعض المجتمعات جدالاً لغوياً حول ضرورة إلغاء قواعد التذكير والتأنيث في اللغة، بوصفها تحيزاً ضد المرأة مثلما حدث في اللغة

الفرنسية، عندما وقّع مجموعة من الأساتذة والأكاديميين والكتّاب سنة 2017 على عريضة إلغاء التذكير والتأنيث، بهدف التخلص من «سيطرة الفكر الذكوري على لغة موليير»؛ ذلك لأن الصفة في اللغة الفرنسية - كما في اللغة العربية - تتبع الموصوف في التأنيث والتذكير. ورأى بعض المدافعين عن تأنيث اللغة أن الموضوع ممكن؛ لكون اللغة غير ثابتة، وتخضع إلى علاقات القوة، مثلما نراه مع رئيسة المجلس الأعلى للمساواة بين النساء والرجل بفرنسا، «دانيال بوسكيت Danielle BOUSQUET» التي ترى استخدام اللغة ليس ثابتاً مع مرور الوقت، وهو أيضاً موضوع علاقات القوة والتطورات؛ بمعنى آخر، اللغة سياسية. ويستند استخدام اللغة الفرنسية اليوم إلى وهم أن



«المحايد» سيمثل جميع السكان<sup>3</sup>. ولهذا ترى «دانيال» أن استخدام المؤنث في اللغة - هو على العكس - أداة مركزية للتقدم نحو المساواة<sup>4</sup>. وقد أثبتت دراسات وأبحاث أنه إلى حدود القرن السادس عشر كانت للغة أشكال مؤنثة تشبه الأشكال المذكورة؛ لتعيين مهن ودرجات ووظائف؛ لأن النساء كنّ - من أعلى السلم الاجتماعي إلى أسفله - حاضرات، وأنشطتهن مُعبَّراً عنها بجنسهن<sup>5</sup>. وقد اعتمدت الأكاديمية الفرنسية - شهر فبراير 2019، بأغلبية كبيرة إلى حد ما - تقريراً عن تأنيث أسماء المهن والعناوين والدرجات والوظائف. كل شيء سار بشكل جيد للغاية<sup>6</sup>.

## 2 - الجندر والاستقبال العربي

تعرض المفاهيم المُنتجة في سياقات غربية إلى استقبال حذرٍ أو مرفوضٍ من قبل المتلقّي العربي ويعود الأمر من جهة إلى كون تأصيل المفهوم - أيّ مفهوم - يتم وفق أسئلة سياقية، تُشكل السند الثقافي والفكري لدلالة المفهوم، الذي يسمح بمرونة استعماله، ومن جهة أخرى، إلى التصديّ الذهني العربي لما يُعدُّ غريباً عن الثقافة العربية. لهذا تُواجه المفاهيم القادمة من سياقات غير عربية جدالاً، ونقاشاً، حتى وإن كانت صادرة عن مؤسسات دولية، مثل الأمم المتحدة، وعن اتفاقيات دولية، مما يدل على أن موضوع المرأة يُعدُّ من أكثر الموضوعات إشكالية؛ لارتباطه الكبير بقضايا ثقافية واجتماعية وسياسية، قد تُؤدي بالمفهوم إلى التخلي عن جوهر وجوده.

3 - Faut-il féminiser la langue française? | L'Humanité

<https://www.humanite.fr/faut-il-feminiser-la-langue-francaise-596557C:\Users\asus\Downloads>

Faut-il féminiser la langue française? | L'Humanité

<https://www.humanite.fr/faut-il-feminiser-la-langue-francaise-596557>

4 - المرجع السابق نفسه.

5 - La féminisation dans la langue - HAL-SHS.

[https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs.../file/La\\_Feminisation\\_dans\\_la\\_langue.pdf](https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs.../file/La_Feminisation_dans_la_langue.pdf)

6 - L'Académie française à l'heure de la féminisation de la langue.

[www.lefigaro.fr](http://www.lefigaro.fr) "Langue Française" Actu des mots.



يُعدُّ الجنـدر من بين المصطلحات التي تعرضت إلى تباينٍ في التمثيل والاستقبال، بحسب المنطلقات الفكرية والثقافية والعقائدية في التجربة العربية؛ ففي الوقت الذي احتضنته فيه معظم الحركات النسوية، لكونها وجدت فيه اختصاراً للنضال التاريخي من أجل المساواة بين الرجل والمرأة، وإلغاءً لمختلف أشكال التمييز بين النساء والرجال، وإمكانية جديدة، تُعيد إلى المرأة بوصفها شريكة في مختلف مناحي الحياة، ومنهجاً لتحليل الخطابات السياسية والإعلامية والإبداعية والدينية والثقافية التي تُكرس التمييز، وتوثقه في اللغة وباللغة، وفي الأسلوب والمعجم، وفي نظام تركيب

**تُواجه المفاهيم القادمة من سياقات غير عربية جداً، ونقاشاً، حتى وإن كانت صادرة عن مؤسسات دولية، مثل الأمم المتحدة، وعن اتفاقيات دولية، مما يدل على أن موضوع المرأة يُعدُّ من أكثر الموضوعات إشكالية.**

الخطاب، ومن ثم فإن الاعتقاد بقدرة المرأة وتأثيرها في هذه الشراكة الإنسانية من شأنه أن يُلغي التصوّر حولها، بوصفها أنثى ذات موقع محدد بيولوجياً سلفاً، ومُبررٍ ثقافياً من طرف المجتمع الذي لا يسمح لها بتغيير وضعها، والانتقال إلى ذاتٍ مُنتجة وفاعلة مثلها مثل الرجل - فإن تيارات واتجاهات نسوية وفكرية واجتماعية أخرى عدتته مفهوماً مُلغماً، يطرح علامة استهتام كبيرة، حول القصد من إدخاله في كل أمور الحياة، وعلى انعكاساته الخطيرة على الأسرة

التي سيُغيّر منطقتها، والعلاقات الاجتماعية التي ستعرف تبدلات خطيرة، ومؤسسة الزواج التي ستخضع لقوانين غير طبيعية، وتعرف نماذج مختلفة للزواج؛ مثل الحق في زواج الشواذ وغيرهم. ومن ثم فإن المفهوم بحسب هذه التيارات يتجه نحو التماثل أكثر من المساواة، مما يتطلب إعادة النظر في قبوله، وفي الوقت نفسه يدعو إلى ضرورة فهمه في سياق ظهوره، وربط ذلك بغموض تحديده، وتركه خارج التدقيق الدلالي.

لهذا يُعدُّ «الجنـدر» من المفاهيم التي تعرّضت إلى إكراهات الاستقبال العربي، وإلى رفض شديد لأسباب عديدة، يتمثل بعضها في كونها ذات علاقة بالذهنية الجماعية، والتعاقدات الاجتماعية، والأعراف الثقافية التي أصّلت



لتصور حول المرأة، والبعض الآخر أرجع رفضه إلى الغربة الصوتية لمصطلح الجندر عن اللغة العربية، مما أدى - في الغالب - بالأطروحات والاستعمالات العربية إلى تفضيل تعبير «النوع الاجتماعي»، من أجل تجاوز هذه الغربة الصوتية. غير أن الراضين للمصطلح واستخدامه - رؤية ومفهوماً ومنهجاً - يعود رفضهم إلى ما يحمله المصطلح نفسه من دلالات قد تؤثر في العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة، وفي مؤسسة الزواج والإنجاب والهوية والأنثى والذكر. وهو موقفٌ يتجلى - بالخصوص - مع كل تحولٍ في تركيبة العلاقة بين المرأة والرجل، وظهور تجليات تبدو غريبة عن المألوف الاجتماعي لهذه العلاقة، خاصة في المجتمعات العربية، مثل اختيار الجنس، وتحويله من ذكر إلى أنثى أو العكس، والدعوة إلى الزواج بين المثليين، والدفاع عن حق المثلي في تبني أطفال، وتأثير المفهوم على قضايا مثل الزواج والإنجاب والإجهاض والجنس وغير ذلك من الظواهر التي بدأت تنتشر في المجتمعات، وتجد لها سنداً حقوقياً ومن ثمة قانونياً. وبالعودة إلى التعريفات التي منحتها مؤسسات وموسوعات لمفهوم الجندر سنلاحظ أن المفهوم يتغذى بانفتاحه على مستجدات التحولات التي يعرفها الرجل والمرأة ضمن الشرط الثقافي والاجتماعي. عرّفت منظمة الصحة العالمية «الجندر» بأنه الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات اجتماعية مركبة، لا علاقة لها بالاختلافات العضوية والجسدية. أما الموسوعة البريطانية فإنها حددته في كونه المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية، لا علاقة لها بالاختلافات العضوية. إن الهوية الجندرية - بحسب الموسوعة البريطانية - ليست ثابتة بالولادة - ذكراً أو أنثى - بل تؤثر فيها العوامل النفسية والاجتماعية.

ومعنى ذلك أن الهوية الجندرية ليست لها علاقة بالشرط البيولوجي، ومن ثم فإن المرء بإمكانه اكتساب هوية جندرية جديدة بحسب ظروفه النفسية والاجتماعية. وتتشكل لديه هوية جندرية مختلفة عن الهوية الجندرية بالولادة. إن التعامل مع الجندر بوصفه هوية تتشكل وتتكون تبعاً للشرط الثقافي والاجتماعي، وعدم حضرها في الشرط البيولوجي، هو الذي جعل

الرافضين للمصطلح يتخذون موقفاً من الجندر، ويعدّونه مصطلحاً ملغوماً، يحمل معه ظواهر خطيرة، تمس مفاهيم تبني عليها التوازنات في المجتمع.

دخل مصطلح الجندر إلى المشهد العربي عبر قرارات وتوصيات مؤتمرات الأمم المتحدة، التي دعت الدول إلى تمكين المرأة من فرص المساواة، وإلغاء التمييز الجنسي، ثم متابعة تجارب الدول في عملية تنفيذ القرارات والتوصيات الأممية، إلى جانب اهتمام الحركات النسوية العربية خاصة - منذ منتصف الثمانينيات من القرن العشرين - بهذا المصطلح، حيث ظهرت حركات وجمعيات المجتمع المدني النسوية منها والحقوقية، التي

وجدت في هذا المصطلح إمكانية حقوقية، لتصريف مبدأ المساواة بين المرأة والرجل، ومنهجاً لتحليل الخطاب الذكوري المهيمن في الثقافة العربية. وقد نتج عن هذا الحراك الحقوقي والثقافي إنشاء مراكز أبحاث ودراسات حكومية ومدنية / أهلية حول المرأة.

كما انخرطت الجامعات في الدراسات النسائية، سواء كتخصصات علمية وأكاديمية، مثل ماجستير «الدراسات النسائية» (1997) التابع لقسم اللغة الإنجليزية وآدابها بكلية الآداب،

جامعة محمد الخامس بالرباط<sup>7</sup>، أو مراكز ومجموعات بحث حول قضايا المرأة، مثل معهد الدراسات النسائية في العالم العربي التابع للجامعة اللبنانية (1973)، الذي يسعى إلى إنجاز بحوث أكاديمية عن النساء في العالم العربي، والاهتمام بقضايا النساء والنوع الاجتماعي (الجندر)، ودعم تغيير السياسات المتعلقة بحقوق المرأة، وكرسي اليونسكو حول «المرأة وحقوقها» (1999) بجامعتين مغربيّتين (الحقوق والآداب)، والذي اهتم

7 - انفتحت كثير من الجامعات المغربية مع بداية القرن الحادي والعشرين على الدراسات النسائية في الدرس الأكاديمي والبحث العلمي.

**إنّ التعامل مع الجندر بوصفه هوية تتشكل وتتكون تبعاً للشرط الثقافي والاجتماعي، وعدم حصرها في الشرط البيولوجي، هو الذي جعل الرافضين للمصطلح يتخذون موقفاً من الجندر، ويعدّونه مصطلحاً ملغوماً.**



- بدوره - بقضايا حقوق المرأة، وبالدراسات الجندرية، ومركز دراسات المرأة بالجامعة الأردنية، الذي بدأ كبرنامج ماجستير في الجامعة الأردنية عام 1998م، وتطور البرنامج فأصبح قسماً، ثم تحول إلى مركز مستقل سنة 2006<sup>8</sup>. يُضاف إلى ذلك نشاط حركة الترجمة لأعمال الفكر النسوي، الذي يستلهم طروحاته من الجندر<sup>9</sup>.

كما اعتمدت بعض الدول العربية يوماً وطنياً كل سنة للمرأة، تُعيد من خلاله النظر في وضعية المرأة في القوانين، والذهنية الاجتماعية، وفرص المشاركة في الحياة العامة. ووفق هذا حدد المغرب اليوم الوطني للمرأة المغربية يوم 10 أكتوبر من كل عام، ومصر يوم 16 من مارس، وتونس يوم 13 أغسطس.

من أجل مقارنة طبيعة حضور المصطلح في التجربة العربية نشير إلى مظهرين اثنين تجلت من خلالهما وضعية التفكير في هذا المصطلح، وهما:

## 1.2 - الدراسات الجندرية

نتج عن الانشغال بقضايا المرأة والاهتمام بمصطلح الجندر/النوع الاجتماعي ظهور مجموعة من الأبحاث والمقالات والمؤلفات، وكذا الأطروحات الجامعية، وهي دراسات اشغلت بالمصطلح، وتجلياته في الخطابات الاجتماعية والثقافية واللغوية والتربوية والتعليمية بأبحاث، من خلال نقد الكتب المدرسية التي تُظهر المرأة في موقع ثانوي، وهذا ما أدى إلى مراجعة هذه الكتب التعليمية بوصفها وسيلة بيداغوجية، وأداة ثقافية حاملة للقيم والتصورات، وقد اشغلت الحركات النسوية في كثير من الدول العربية على ملف التربية

8 - هذه فقط بعض الأمثلة عن وجود حركة عربية في مستوى مراكز ومعاهد خاصة بقضايا المرأة دون أن يعني ذلك، إقصاء لتجارب كثيرة في العالم العربي؛ لأن الهدف ليس تقييم التجارب، إنما الإشارة إلى طبيعة الإطار التي تبلورت من خلالها الدراسات الجندرية منذ نهاية الثمانينيات من القرن العشرين.

9 - نذكر على سبيل المثال: النقد الأدبي النسوي، تحرير وترجمة: د. هالة كمال، الناشر: مؤسسة المرأة والذاكرة.

والتعليم، ودعت إلى تغيير الرؤية البيداغوجية لصورة النساء في برامج هذه الكتب، كمنطلق لتغيير النظرة الذكورية<sup>10</sup>؛ ذلك لأن العملية التعليمية تُعدّ مدخلاً أساسياً للتنشئة الاجتماعية والثقافية للأفراد، بحيث تتوافق وحقوق المرأة ودورها الفاعل في المجتمع، كما ظهرت دراسات نقدية تحلل الكتابات الإبداعية حيث تكون اللغة حاملة للتمييز، وخضعت الخطابات السياسية إلى التفكيك والتحليل في كتابات سعت إلى الكشف عن طرق إقصاء المرأة من مواقع القرار، وعدم منحها فرصة الشراكة في تدبير الشأن العام، واهتمت دراسات أخرى بالخطاب الديني. إلى جانب الانطلاق من مصطلح الجنـدر

**إلى جانب الانطلاق من مصطلح الجنـدر لتحليل الخطابات الذكورية في بناء المعرفة الاجتماعية والثقافية والتعليمية والتربوية والإبداعية، حضر الجنـدر في الانشغال العربي - خاصة النسوي - منهجاً لتفكيك اللغة الذكورية، وتحليل الخطابات، ورصد المنطق الذكوري فيها.**

لتحليل الخطابات الذكورية في بناء المعرفة الاجتماعية والثقافية والتعليمية والتربوية والإبداعية، حضر الجنـدر في الانشغال العربي - خاصة النسوي - منهجاً لتفكيك اللغة الذكورية، وتحليل الخطابات، ورصد المنطق الذكوري فيها. والتعامل معه بوصفه آلية جديدة لفضح ازدواجية الخطاب الاجتماعي والثقافي والسياسي، وهو يتعامل مع الرجل والمرأة بتمييز جنسي.

شهد المشهد الثقافي العربي ظهور عدد من الدراسات والأبحاث التي سعت إلى تقديم المصطلح، وتعريف القارئ العربي به، بالرجوع

10 - نقترح الرجوع إلى بعض هذه الدراسات التي تناولت تغيير صورة المرأة في الكتب المدرسية:

- صورة النساء في الكتاب المدرسي، كتاب النصوص للسنة السادسة من التعليم الأساسي نموذجاً، إنجاز: فرحات بنيونس، بالتنسيق مع الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات بصفاقس، 2016.

- صورة المرأة في الكتب المدرسية الأردنية - جامعة دمشق. [www.damascusuniversity.edu.sy/mag/edu/images/.../463-496.pdf](http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/edu/images/.../463-496.pdf)

- صورة المرأة في كتب اللغة العربية والمواد الاجتماعية. [https://shamra.sy/.../document\\_da69b202656393e06788ca4bc0cac..](https://shamra.sy/.../document_da69b202656393e06788ca4bc0cac..)

- صورة المرأة والرجل في الكتاب المدرسي تحليل محتوى الكتاب. <https://platform.almanhal.com/Files/2/70390>



إلى القواميس والمعاجم العالمية، ومتابعة المصطلح في الحركات النسوية الغربية، وعند المفكرين الذين اعتمده منهجاً في تحليل خطابات اللغة والسياسة والاقتصاد والمجتمع. تنوّعت مقاربات الدراسات العربية للموضوع، تبعاً للرؤية التي اختارتها الدراسة، خاصّة وأن طبيعة المصطلح، وغياب التدقيق التعريفي له في توصيات مؤتمرات الأمم المتحدة تسمح - إلى حدّ ما - بمرونة التعامل معه. لهذا تفاوتت الدراسات في الرؤية إلى الجندر بين مفهومي التماثل والمساواة. وذلك بحسب المنطلقات الفكرية والثقافية لكل دراسة. ففي كتاب «الجندر والأبعاد الاجتماعية»<sup>11</sup> (2009) لمؤلفته «عصمت محمد حوسو» تقترح مفهوم المساواة، وتُبعد عن الجندر مفهوم التماثل. تُقدم المؤلفة التطور التاريخي للجندر منذ أرسطو، قبل أن يتشكّل مصطلحاً تُقرّه توصيات مؤتمرات الأمم المتحدة، بوصفه منظومة متكاملة من القيم والمبادئ والحقوق وآليات التفكير في مفاهيم المساواة والتمييز والعدالة الاجتماعية والخطابات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تُكرس الحطّ من شأن المرأة، كما تستحضر المؤلفة طبيعة حضور المرأة في خطابات المفكرين والفلاسفة الغربيين والعرب، لتنتقل إلى مفهوم الجندر، وتحديد مكوناته ومظاهره الاجتماعية والثقافية، وتمييزه عن مفهوم النوع البيولوجي (الجنس)، والفرق بين المفهومين، ثم تبحث في التشكّل الاجتماعي للجندر، من خلال عناصره المؤسسة لتصوراته الجندرية مثل الأسرة والمدرسة والإعلام، وباقي مؤسسات المجتمع. كما يقف الكتاب عند الاتجاهات النظرية للجندر من منطلقاتها البيولوجية والاجتماعية والنفسية والنسوية، يتميز الكتاب بتناوله لمسألة التدريب على مفهوم الجندر، بالاشتغال بتمارين تطبيقية، تُساعد على كشف التصورات التي يحملها الأفراد. ولأن الجندر مفهومٌ مُعرّضٌ للتأويل المستمر - مما يجعله يتعارض مع الثقافات والسياقات الاجتماعية - فإن الكتاب ابتعد عن مفهوم تماثل الجنسين في العدالة الجندرية، وركز على إزالة المفاضلة بينهما.

11 - حوسو، عصمت محمد: الجندر: الأبعاد الاجتماعية والثقافية، ط1: 2009، دار الشروق للنشر والتوزيع.

اتخذت دراسات عربية أخرى منحى مُغايراً في الاشتغال بمفهوم الجنـدر، باعتماد مدخل اللغة، والانطلاق من أطروحة «تأنيث اللغة»، والدعوة إلى تحرير اللغة من التصور الذكوري. يمثل هذا النوع من الدراسات الجنـدرية العربية كتاب «اللغة الغائبة: نحو لغة غير جنسوية» (1996) للكاتبة الأردنية «زليخة أبو ريشة»، التي تنتمي إلى الحركة النسوية العربية، وتشتغل بالخطاب النسائي، ويندرج كتابها ضمن تطور الحركة النسوية العربية.

تقول زليخة أبو ريشة في مقدّمة كتابها عن الهدف من هذا الكتاب: «أن يكون دليلاً يقدّم تحليلاً ما للغة الجنسوية، في مسعى لتقديم نموذج عملي

**اتخذت دراسات عربية أخرى منحى مُغايراً في الاشتغال بمفهوم الجنـدر، باعتماد مدخل اللغة، والانطلاق من أطروحة «تأنيث اللغة»، والدعوة إلى تحرير اللغة من التصور الذكوري.**

لتخليص اللغة العربية من صفتها الذكورية الطاغية، ويسبق ذلك دراسة أولية لظاهرة الجنسوية، ثم تجليها في عدد مهم من الدراسات والإنتاج المطبوع، قديمه وحديثه»<sup>12</sup>. تعترف الكاتبة «زليخة أبو ريشة» في البداية بأن مهمة تخليص اللغة من الصفة الذكورية تُعدُّ شاقّةً، وتحتاج إلى وقت طويل.

تجعل الكاتبة اهتمامها منصبّاً على اللغة، بوصفها حاملة للتمييز بين الجنسين. ولعل اختيارها اللغة مدخلاً استراتيجياً لتحليل خطاب

التمييز يُمليه عليها وضعها ككاتبة، ومسؤولية عن المواد التعليمية في معهد للتربية، وبذلك فإنها لا تنطلق من النظريات حول خطاب التمييز الجنسي، بقدر ما تفكر في الموضوع انطلاقاً من تجربتها، وعلاقتها المهنية التربوية بالكتب التعليمية؛ لهذا ضمنت كتابها فصلاً خاصاً بأدب الأطفال.

تحلل الكاتبة النسق الذكوري للغة المهيمن على اللغة العربية، وتقف عند كتابات المرأة الغربية التي اشتغلت بموضوع الجنسوية في اللغة، خاصّة كتاب

12 - أبو ريشة، زليخة: اللغة الغائبة: نحو لغة غير جنسوية، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2014، ص7.



«الرجل صانع اللغة» (1991) للكاتبة «ديل سيندر»، التي أكدت في كتابها «أن الرجل قد وضع اللغة الإنجليزية، وأنه لا يزال يُطورها تحت سيطرته وفي الاتجاهات التي يريد»<sup>13</sup>، كما أشارت زليخة أبو ريشة إلى دراسات جندرية تناولت موضوع اللغة، مثل الكتاب الجماعي لباحثات وباحثين حول قضايا اللغة والتأنيث والتذكير والمجتمع ولغة النساء، والذي حررته الكاتبتان «باري ثورن»، و«ونانسي هينلي» بعنوان «اللغة والجنس: الفروق والغلبة».

انطلقت الكاتبة في مناقشة قضية ذكورية اللغة العربية من تجربتها المهنية، ودعمت أطروحتها بالخلفية الفكرية للنسوية الغربية، وبالرجوع إلى خطاب النحاة العرب ونصوصهم، من أجل الدعوة إلى ضرورة تحويل اللغة العربية من صفتها الذكورية إلى صفة حيادية ومتعادلة. يشغل الكتاب إذن بالجندرية، سواء بوصفها رؤية أو منهجاً للتحليل والتفكير مع اقتراح بدائل استراتيجية لتجاوز التمييز الجنسي، من خلال مقاربات أكاديمية وإعلامية ولغوية وتربوية وغيرها.

تميّز كتاب «اللغة الغائبة: نحو لغة غير جنسوية» برؤيته التحليلية للخطاب اللغوي والتعليمي والتربوي والاجتماعي والاقتصادي، ورفض مظاهر النسق الذكوري الذي يتصرّف في اللغة، ويوجه دلالاتها، ويُنتج منها صوراً يُثبثها المجتمع ثقافياً، ويكرسها التعليم منهجياً، وتتسرب هذه الصور إلى الذاكرة الجماعية، وتُصبح مستنسخات راسخة في الذاكرة، وفي الوعي الجمعي للمجتمع. ولهذا ضمنت المؤلفة نهاية الكتاب مجموعة من ملاحق هذه الخطابات، التي جاءت صوراً اجتماعية ونصوصاً إبداعية من أدب الأطفال، وخطابات إعلامية، وخطاب الألعاب وغير ذلك من الخطابات التي تُكرس التمييز بين الرجل والمرأة.

تشكل مختلف هذه المظاهر مجالات اشتغال الجندرية في التجربة العربية، مع الإشارة إلى حضور الخطابات الراضة لمفهوم الجندرية في التربية العربية بوصفها مفهوماً دخيلاً على المجتمعات العربية، وله انعكاسات

13 - المرجع السابق، ص 13.



بنيوية على مفاهيم أخرى مثل الأسرة والزواج والإنجاب والعلاقات بين الأفراد. غير أن الجندر يحضر باهتمامه تصوراً حتى بالنسبة إلى الدراسات الراضة لاعتماده، ومن ثم فإنه أسهم في تطوير حركية النقاش حول موضع المرأة في الذهنية والمجتمع، وفي التعليم والتربية، وفي السياسة والاقتصاد.

## 2.2 - الأدب النسائي ورهان الجندر:

إن أهم خطاب تظهر فيه تجليات الجندر - منظوراً اجتماعياً وثقافياً، وأداةً لتحليل الخطاب الثقافي المبني على تحديد أدوار الجنسين، وتفكيك النظام الذكوري، والذي يسمح بمقاربة انتقال المرأة من الموضوع / المفعول به إلى الذات الفاعلة المنتجة والشريكة في تأثيث العالم بالدلالات والرموز والمفاهيم - يتمثل في الخطاب الأدبي؛ نظراً لأن الأدب هو الحاضن بامتياز للتصورات والتمثلات، وحين تنخرط المرأة فيه وفق موقعها الجديد فإنها تؤسس لتمثلات جديدة ومفاهيم غير مألوفة. كما أنها تعيد بناء العالم والذات والمجتمع والإنسان بناءً على منظورها الخاص ووفق موقعها التاريخي الجديد، موقع الذات الفاعلة التي تُكسر

**تميّز كتاب «اللغة الغائبة: نحو لغة غير جنسوية» برؤيته التحليلية للخطاب اللغوي والتعليمي والتربوي والاجتماعي والاقتصادي، ورصد مظاهر النسق الذكوري الذي يتصرّف في اللغة، ويؤججه دلالاتها.**

التصورات الجاهزة حولها، وليس موقع الموضوع المنظور إليه، وفق الصور النمطية حول دونية المرأة. ما هي إذن الدلالات الجديدة التي تنتجها المرأة عن المفاهيم المألوفة؟ وكيف تُشكّل كتابتها منطقاً جديداً للوعي والإدراك؟ وهل تنتج المرأة لغة خاصّة لبناء هذا الوعي الجديد بالمفاهيم؟ كيف تعمل المرأة المبدعة على تأثيث اللغة؟ كيف إذن يستطيع الإبداع أن يحقق هذه المعادلة بين الرقابة الاجتماعية والتحرر الإبداعي؟ وإلى أي حدّ استطاع الأدب النسائي العربي أن يقترح مقاربات جديدة لموقع المرأة في الحياة ومناحيها؟

تلقتي في كتابات أدبيات عربيات خطاب تفكيك الذهنية الذكورية، بعرض ملفوظها ولغتها وخطابها، ويتمثل التفكيك في طريقة التعبير، واستعمال اللغة،



وفي كيفية إدخال الخطاب الذكوري، وجعله يتجلى تعبيراً. هناك أعمال كثيرة لمبدعات عربيات، استطعن عبر كتاباتهن الإبداعية تناول موقع المرأة العربية في الحياة العامة، وفي الذاكرة والذهنية. لا تتم العملية باعتماد مفهوم الجندر قصداً، إنما تحقق فعل تفكيك الذكورية، وتشخيص الأدوار التي تُقيد بها الثقافة المرأة في المجتمع، هو الذي يُشخص الجندرية. نُشير في هذا الصدد إلى كتابات الكاتبة الكويتية «ليلى العثمان»؛ لكون بعض قصصها القصيرة تعرّضت إلى المحاكمة<sup>14</sup>. إن انتقال كتابة المرأة من الخطاب الرمزي إلى القضاء والمحاكمة يُعبر - في حدّ ذاته - عن بعض مظاهر الجندرية، وهي تتجلى في خطاب التمييز بين المرأة والرجل من جهة، وفي التعامل مع الخطاب الرمزي الذي تُبدعه المرأة بالتصورات الاجتماعية والثقافية من جهة أخرى. تتجلى هذه المظاهر في مجموعة من العناصر التي شكّلت محاكمة أعمال ليلى العثمان القصصية محوراً، ولعل أهمها ما نصلح عليه بمبدأ المُغايرة. يتعلّق الأمر بالمُنجز المُغاير الذي تبذره المرأة في خطابها الرمزي، وتخرج من خلاله عن الإطار المُبرمج اجتماعياً وبيولوجياً وثقافياً لموقعها.

بالرجوع إلى المجموعتين القصصيتين - «الرحيل» (1979)، و«في الليل تأتي العيون» (1980) - للكاتبة الكويتية «ليلى العثمان» وإلى المقاطع السردية التي اعتمدها المحكمة في اتهامها للمؤلفة «ليلى العثمان»، بخدش الحياء الاجتماعي؛ سنلاحظ أن الفقرات المُعتمدة في نصّ الحكم<sup>15</sup> تُحاكم موقع المرأة في النص القصصي، وهو موقع يجعل من المرأة ذاتاً تُنتج فعلاً مُناقضاً لما ألفه المجتمع، وتُعبّر عن صوتها الخاص، خارج القوالب الجاهزة التي كرستها الثقافة التمييزية بين أحقية الرجل في أن يكون ذاتاً مكتملة، والمرأة بوصفها موضوعاً تتحرك وفق النظرة البيولوجية والذهنية والاجتماعية. كما نشير في هذا الصدد، إلى رواية «مسك الغزال» (1988)

14 - انظر في هذا الصدد كتابنا: «في ضيافة الرقابة»، منشورات الزمن، ط1: 2001.

15 - كرام، زهور: في ضيافة الرقابة، منشورات الزمن، ط1: 2001، ص 104 - 106.

للكاتبة اللبنانية «حنان الشيخ» التي منحت السرد لأربع نسوة، لكي تحكي كل واحدة عن الحكاية نفسها، لكن بطريقتها، وانطلاقاً من موقعها. وتبين من خلال السرد النسائي مظاهر الخلل التي تعتري المجتمع، عندما يتم إقصاء المرأة من التفكير بوصفها ذاتاً مكتملة بذاتها. وتجلّت عملية تكسير التمييز في التصور المجتمعي للمرأة والرجل في العلاقة بين الرجل العربي ابن الصحراء (معاذ)، والمرأة الأجنبية الأمريكية (سوزان)، التي وضعت الرجل في إشكالية ذاته وجسده. أنتج هذا الاصطدام بين وعيين مختلفين سؤالاً جديداً، حول واقع وعي الرجل العربي بذاته وبالمرأة، كما كشفت العلاقة بين

شخصيتي الرجل والمرأة العربيين في الرواية نفسها عن سؤال الإشكالية ذاتها؛ إذ، تُكسر المرأة (نور) في (مسك الغزال) الصورة النمطية للرجل، حين تحوله إلى منظورٍ إليه.

لقد أسهمت الدراسات النقدية الأدبية في تفكيك الصور النمطية حول المرأة والرجل معاً، وتحليل اللغة الإبداعية سواء التي تتشرب تلك الصور، وتعمل على إحيائها رمزياً، أو التي تبني صوراً جديدة، تحضر فيها المرأة ذاتاً متساوية مع الرجل<sup>16</sup>.

**لقد أسهمت الدراسات  
النقدية الأدبية في  
تفكيك الصور النمطية  
حول المرأة والرجل معاً،  
وتحليل اللغة الإبداعية  
سواء التي تتشرب تلك  
الصور، وتعمل على  
إحيائها رمزياً، أو التي  
تبني صوراً جديدة،  
تحضر فيها المرأة ذاتاً  
متساوية مع الرجل.**

- 16 - عرف المشهد الثقافي العربي ظهور كتب ودراسات كثيرة تهتم بكتاب المرأة، من خلال مفهوم «النسوية» والجنسانية. نذكر منها:
- كرام، زهور: السرد النسائي العربي مقارنة في المفهوم والخطاب، مدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2004.
  - راغب، نبيل: أزمة الأدب النسوي، المكتبة الأكاديمية، ط1، 2013.
  - هادي، ميسلون: التلصص من ثقب الباب مقالات في الأدب النسوي، دار المأمون للنشر، ط1، 2013.
  - عبد المطلب، محمد: قراءة السرد النسوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 2014.
  - عبد الرزاق، هديل: الرواية النسوية خارج فضاءات الوطن، دار غيداء للنشر، ط1، 2006.
  - البليهد، حمد: مقاربات في السرد النسوي، المركز الثقافي للكتاب، ط1، 2017.



بناءً على الوضعية الاصطلاحية للجندر، وانفتاحه على التأويلات الممكنة بحسب طرق استقباله من طرف الثقافات والمجتمعات، وتعرضه للرفض والانتقاد؛ لكونه يحمل في بعض تعريفاته مفهوم التماثل بين الذكر والأنثى؛ فإن إمكانية استثمار الجندر - منهجاً وتصوراً - تسمح له بأن يكون أداة فاعلة في تحليل الخطاب الاجتماعي والتعليمي والثقافي واللغوي، وتفكيك النظام الذكوري المهيمن، الذي يُكرس الصور النمطية للمرأة والرجل، ويُرسخها في الوعي الجمعي، ويسمح لها بالاستمرارية. إن المصطلح قد يظهر استجابة لأسئلة سياقية، وقد تستثمره مجالات أخرى (سياسية، دينية، اجتماعية، لغوية...)، وقد يتشكّل ويتطور بحسب السياقات الثقافية المُستقبلية له، ولذلك فإن وظيفة مصطلح الجندر أو النوع الاجتماعي أو النوع أو الجنوسية - كما يرد في دراسات كاتبات وكتاب عرب - تكمن في القدرة على جعله فاعلاً في السياق الثقافي العربي، ومنتجاً لأسئلة جديدة من شأنها أن تُطور التفكير.

إن العصر التكنولوجي الراهن يدفع نحو مراجعة المفاهيم والتصورات التي انبنت عليها الحداثة والمجتمعات مُطالبة اليوم بالانخراط في هذه المُراجعة؛ لكونها فرصة تاريخية، تجعل كل المجتمعات والثقافات شريكة في بناء دلالات المفاهيم انطلاقاً من سياقاتها وأسئلتها ومجتمعاتها.

لم يعد العالم يتأسس من مركز مرجعي، وهامشٍ تقف كفاءته في قدرته على استهلاك المفاهيم بدلالاتها، بقدر ما أصبحت كل المجتمعات مسؤولة عن صناعة المعنى، وإحداث الفهم، وبناء الدلالات انطلاقاً من موقعها بوصفها شريكة في تدبير العالم ومعناه، في إطار تبادل التجارب والخبرات الإنسانية.

= - جافور المنصوري، حصة: النسوية في شعر المرأة القطرية، إدارة البحوث والدراسات الثقافية بوزارة الثقافة والرياض، ط1، 2016.

- أبو نضال، نزيه: تمرد الأنثى في رواية المرأة العربية وبليوغرافيا الرواية النسوية (1885 - 2004)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.